ذكرى استشهاد الإمام علي عليه السلام

استشهاد الإمام علي(ع) هى إحدى أهم الأحداث فى التاريخ الإسلامي، حيث كان عليه السلام الإمام الأول للشيعة والخليفة الرابع عند عامة المسلمين إضافة لكونه صهر الرسول (ص) وكاتب وحيه، وقد ثبت التاريخ عشرات المواقف البطولية والمهمة لهذه الشخصية البارزة.

وكانت آخر وقعة خاضها الإمام علي عليه السلام هي معركة النهروان، حيث خاض بها قتالا ضد المجموعة التي فرضت التحكيم عليه في صفين، ولكنها ندمت بعد عدة أيام ، فنكثت عهدها وخرجت من بيعة الإمام، وقد عرفوا فيما بعد باسم الخوارج أو المارقين، وقد انتصر عليهم الإمام عليه السلام، وكان يتهيأ لاستئناف قتال المتمردين في الشام بعد أن فشل التحكيم عند اللقاء بين الحكمين، بيد أن الإمام عليه السلام استشهد على يد عبد الرحمن بن ملجم المرادي ـ والذي كان من الخوراج ـ عندما طعن الإمام بسيف وهو في سجوده، عند صلاة الفجر في مسجد الكوفة صبيحة اليوم التاسع عشر من رمضان سنة أربعين للهجرة بعد خمسة أعوام من الحكم.

وقد بقي الإمام عليه السلام يعاني من علته ثلاثة أيام، عهد خلالها بالإمامة إلى ولده الحسن السبط عليه السلام بأمر ا تعالى ليمارس بعده مسؤولياته في قيادة الأمة.

خلفية استشهاد أمير المومنين عليه السلام

لقد تعرض الإمام عليّ بن أبى طالب للقتل عدة مرات، ومن أشهرها كانت ليلة هجرة النّبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.[١]

و بعد ليلة المبيت و خروج عليّ مع الفواطم إلى النبيّ قد تأكّدت عزيمة جمع من الكفّار على قتله عندما لحقوه بالطريق. و قالوا له: ارجع بالنسوة و حالوا بينه و بين النسوة كي يرجعوهنّ فشدّ عليهم و قتل أحدهم.[٢]

وثمّ بعد ذلک في حرب بدر ومقتل أكثر من نصف الذين قُتلوا من صناديد الكفّار على يده عليه السلام تأكّدت عزائم الكفّار على قتله أكثر فأكثر.

ثمّ فى حرب أحد لمّا فرّ المسلمون إلاّ عدد قليل منهم و واسا عليّ عليه السلام النبيّ صلى اللّه عليه و آله و سلم بنفسه و فرّق الكفّار المحدقين بالنبيّ و قتل رؤساءهم، اشتدّت نوايا الكفّار و عزمهم على قتل عليّ (ع), فكان يغرى بعضهم بعضا على قتله و الفتک به. كما يدلّ على ذلک ما رواه جماعة عن أسيد بن أبي إياس أنّه كان يحضّ المشركين على قتله و ينشد:

هذا ابن فاطمة الذي أفناكم ذبحا و قتلة قعصة لم يذبح ٢٠ أفناكم قعصا و ضربا يفترى بالسيف يعمل حدّه لم يصفح أعطوه خرجا و اتقوا بمضيعة فعل الذليل و بيعة لم تربح

و هكذا كان يزداد بغض الكفّار لعلىّ و همّهم على قتله يوما بعد يوم و كلّما يتجدّد للنبىّ غزو و لعلىّ نكاية فى الكفّار كان يزداد حقدهم و همّهم فى اغتيال علىّ و الفتک به فكانوا مراقبين لعلىّ من الداخل و الخارج.

و كان الأمر على هذا المنهاج فى طول أيّام الخلفاء كما تكشف عن ذلک أبيات أمير المؤمنين عليه السلام المعروفة المستفيضة:

تلكم قريش تمنّانى لتقتلنى فلا و ربک ما برّوا و لا ظفروا

فإن بقيت فرهن ذمّتى لهم بذات روقين لا يعفو لها أثر

ثمّ بعد انقضاء أيّام الخلفاء و مبايعة النّاس أمير المؤمنين على الخلافة قد أضاء الصبح لكلّ ذى عين بأنّ كثيرا من المسلمين قد مكروا به و عزموا على قتله فجمعوا الحشود و أعدّوا لقتله العدّة و العدّة بعد ما بايعوه طوعا و رغبة و هؤلاء هم الناكثون.

ثمّ تلاهم القاسطون و هم معاوية و أهل الشام و من شايعهم على قتال علىّ عليه السلام.

المارقين و واقعة التحكيم

و عند محاربة القاسطين لأمير المومنين عليه السلام زيدت فى مناوئى علىّ فرقة ثالثة و هم المارقون الخوارج.

و هؤلاء أكثرهم كانوا من عبّاد أهل الكوفة و البصرة و من قرّاء القرآن و لكن لم يكونوا على بصيرة فى علم القرآن و كان غاية جهدهم الإكثار من تلاوة القرآن و المداومة على الأذكار و الأوراد و كانوا -مع علىّ عليه السلام مجدّين فى قتال أعدائه و لكن عند ما رفع معاوية و جنده المصاحف على الرماح مكرا و خديعة- فى صباح ليلة الهرير و دعوا عليّا و عسكره إلى تحكيم القرآن و الرضا و التسليم لحكم القرآن و أبى عليهم علىّ عليه السلام لعلمه بأنّ القوم لا يريدون حكم القرآن بحسب الواقع و إنمّا لجؤوا إلى ذلك لينجوا من المهلكة.

فعند ذلك أصرّ هؤلاء الحمقى على علىّ كى يقبل هذه الدعوى و يصالح معاوية على تحكيم القرآن و هدّدوا عليّا على رفضه ذلك بالقتل أو تسليمه إلى معاوية أو الانفراج عنه كى يقتله أهل الشام.

و من أجل إصرار هؤلاء الجهّال على نزعتهم حدث اختلاف شديد و تضارب فى الرأى فى جند الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حتّى كادوا أن يتقاتلوا.

فاضطرّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى قبول الصلح و تحكيم القرآن تحت شروط و قيود تبطل خديعة معاوية و مكره، فكتبوا كتاب الصلح و أمضاه رؤساء الفريقين و وقّعوا عليه، فعند ذلك انتبه المغفّلون من القرّاء بأنّهم خدعوا فيما أصرّوا عليه أوّلا فجاؤوا إلى علىّ و ألحّوا عليه أن يعود إلى محاربة معاوية فأبى عليهم علىّ عليه السلام و قال لهم: ويلكم إنّ اللّه أمر بالوفاء بالعهد مع المشركين فكيف ينقض عهده مع هؤلاء و هم مسلمون؟ ! و قال لهم جهارا: إنّه لا يرجع عن عهده مع الناكثين إلاّ أن يخونوا هم العهد أو تنتهى مدّة المعاهدة من غير وفاق على حكم القرآن.

فحينئذ كفّره الخوارج و كفّروا كلّ من رضى بتحكيم القرآن و لم يتب منه و فارقه بعضهم فى نفس المعركة.

و لمّا انفصل أمير المؤمنين من معركة صفّين راجعا إلى الكوفة لم يدخلوا معه الكوفة و عسكروا بموضع يقال له: الحروراء و عزموا على أن يدعوا عليّا مجدّدا إلى الرجوع عن العهد و نقضه كى يذهبوا معه ثانيا إلى حرب معاوية و إلاّ سيحاربونه و يقتلونه.

معركة نهروان

و جرى بين أمير المؤمنين و بينهم رسل و رسائل و محاجّات كثيرة فى خلالها رجع بعضهم عن نزعته و وقف آخرون متردّدين و بقى أكثرهم على لجاجهم و عنادهم و سعوا فى الأرض بالفساد و قتلوا الأبرياء و أهلكوا الحرث و النسل و نابذوا عليّا بالحرب و خرجوا إلى موضع يقال له: النهروان معلنين الحرب.

فخرج إليهم علىّ عليه السلام بالجنود و احتجّ عليهم و خطبهم و طلب منهم الرجوع إليه كى يذهب بهم إلى حرب معاوية من أجل أنّ الحكمين لم يتّفقا و خانا ما أخذ عليهما من الحكم بالقرآن و التجنّب عن متابعة الهوى.

فلم يلتفت الخوارج إلى احتجاج علىّ و شدّوا على أصحابه و قتلوا منهم أفرادا.

فعند ذلک ثبّت أمير المؤمنين أصحابه و حرّضهم على قتال الخوارج و بشّرهم بما وعد اللّه تعالى لمن يقتل هؤلاء الأشقياء و أخبرهم بأنّه لا يقتل منهم إلاّ دون عشرة و أنّه لا ينجوا من الخوارج إلاّ دون عشرة.[٣]

ثمّ شدّ عليه السلام بأصحابه على المارقين فقضوا عليهم عدا من فرّ منهم من المعركة و هم دون العشرة وعدا المجروحين منهم فإنّه عليه السلام دفعهم إلى عشائرهم كى يداووهم.

و بعد وقعة النهروان و القضاء على رؤوس الخوارج خمدت شوكتهم فعندئذ غيّر الباقون من الخوارج و من على نزعتهم مجرى المناوئة و عزموا على الفتک و الاغتيال.

مؤامرة ابن ملجم على اغتيال أمير المؤمنين عليه السلام

قال ابن سعد :[٤]

قالوا: انتدب ثلاثة نفر من الخوارج [و هم] عبد الرحمن بن ملجم المرادي-و هو من حمير و عداده فى مراد و هو حليف بنى جبلة من كندة-و البرک بن عبد اللّه التميمى و عمرو بن بكير التميمى فاجتمعوا بمكّة و تعاهدوا و تعاقدوا ليقتلنّ هؤلاء الثلاثة: علىّ بن أبى طالب و معاوية بن أبى سفيان و عمرو بن العاص و يريحنّ العباد منهم فقال عبد الرحمن بن ملجم: أنا لكم بعلىّ بن أبى طالب. و قال البرک: أنا لكم بمعاوية. و قال عمرو بن بكير: أنا أكفيكم عمرو بن العاص.

فتعاهدوا على ذلک و تعاقدوا و تواثقوا [على أن]لا ينكص رجل منهم عن صاحبه الذى سمّى [له]و يتوجّه إليه حتّى يقتله أو يموت دونه.

فتواعدوا بينهم ليلة سبع عشرة من شهر رمضان ثمّ توجّه كلّ رجل منهم إلى المصر الذى فيه صاحبه.

فقدم عبد الرحمن بن ملجم الكوفة فلقى أصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريد و كان يزورهم و يزورونه فزار يوما نفرا من تيم الرباب فرأى امرأة منهم يقال لها: قطام بنت شجنة بن عدى بن عامر بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ذهل ن تيم الرباب-و كان علىّ قتل أباها و أخاها يوم النهروان-فأعجبته فخطبها فقالت: لا أتزوّجک حتّى تسمّى لى. فقال: لا تسألينى شيئا إلاّ أعطيتک.

فقالت: ثلاثة آلاف و قتل علىّ بن أبى طالب. فقال: و اللّه ما جاء بى إلى هذا المصر إلاّ قتل علىّ بن أبى طالب و قد آتيناك ما سألت.

ولقى عبد الرحمن بن ملجم شبيب بن بجرة الأشجعى فأعلمه ما يريد ودعاه إلى أن يكون معه، فأجابه إلى ذلك. وبات عبد الرحمن بن ملجم تلك الليلة التى عزم فيها أن يقتل علياً فى صبيحتها، يناجى الأشعث بن قيس الكندى فى مسجده، حتى كاد أن يطلع الفجر فقال له الأشعث: فضحك الصبح فقم، فقام عبد الرحمن بن ملجم وشبيب بن بجرة، فأخذا أسيافهما ثم جاءا حتى جلسا مقابل السدة التى يخرج منها على.

أحداث الليلة التى استشهد فيها أمير المؤمنين عليه السلام

وروى أنّه لما دخل شهر رمضان كان أمير المؤمنين صلوات اﷲ وسلامه عليه يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند عبد اﷲ بن العباس فكان لا يزيد على ثلاث لقم فقيل له فى ليلة من الليالى ما لك لا تأكل؟ فقال: يأتينى أمر ربى وأنا خميص إنما هى ليلة أو ليلتان فأصيب.[٥]

وعن الشريف الرضى رحمه اﷲ قال: (وبإسناد مرفوع إلى الحسن بن أبى الحسن البصرى قال: سهر على عليه السلام فى الليلة التى ضرب فى صبيحتها، فقال: إنى مقتول لو قد أصبحت فجاء مؤذنه بالصلاة فمشى قليلا فقالت ابنته زينب يا أمير المؤمنين مر جعدة يصلى بالناس فقال: لا مفر من الأجل، ثم خرج.

وفى حديث آخر قال: جعل عليه السلام يعاود مضجعه فلا ينام، ثم يعاود النظر فى السماء، ويقول: واﷲ ما كَذبت ولا كُذّبت، وإنها الليلة التى وعدت، فلما طلع الفجر شد إزاره وهو يقول:[٦]

أشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيكا

ولا تجزع من الموت وإن حل بواديكا

وروى أنّ الإمام أمير المؤمنين لما أراد الخروج من بيته فى الصبيحة التى ضرب فيها خرج إلى صحن الدار استقبلته الإوز فصحن فى وجهه فجعلوا يطردوهن، فقال: دعوهن فإنّهن صوايح تتبعها نوايح، ثم خرج فأصيب.[٧]صلوات اﷲ وسلامه عليه.

قال الحسن بن على عليه السلام: وأتيته سحيرا فجلست إليه فقال: إنى بت الليلة أوقظ أهلى فملكتنى عيناى وأنا جالس فسنح لى رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله وسلم فقلت: يا رسول اﷲ ما لقيت من أمتك من الأود واللد؟ فقال لى: ادع اﷲ عليهم. فقلت: اللهم أبدلنى بهم خيرا لى منهم ، وأبدلهم بى شرا لهم منى.

فزت و رب الكعبة!

وخرج الإمام صلوات اﷲ وسلامه عليه وصلى بالناس فبينما هو ساجد ضربه اللعين ابن ملجم على رأسه بالسيف فصاح الإمام صلوات اﷲ وسلامه عليه: فزت ورب الكعبة

فقال بعض من حضر ذلك:[٨] فرأيت بريق السيف وسمعت قائلاً يقول ﷲ الحكم يا على لا لك، ثم رأيت سيفاً

ثانياً فضربا جميعاً، فأما سيف عبد الرحمن بن ملجم فأصاب جبهته إلى قرنه ووصل إلى دماغه، وأما سيف شبيب فوقع فى الطاق، وسمعت علياً يقول لا يفوتنكم الرجل وشد الناس عليهما من كل جانب، فأما شبيب فأفلت، وأخذ عبد الرحمن بن ملجم فأدخل على على فقال: أطيبوا طعامه وألينوا فراشه، فإن أعش فأنا أولى بدمه عفواً أو قصاصاً، وإن أمت فألحقوه بى أخاصمه عند رب العالمين!

وأما شبيب بن بجرة، فإنّه خرج هارباً فأخذه رجل فصرعه وجلس على صدره، وأخذ السيف من يده ليقتله، فرأى الناس يقصدون نحوه، فخشى أن يعجلوا عليه فوثب عن صدره وخلاه، وطرح السيف عن يده ففاته، فخرج هارباً حتى دخل منزله، فدخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره، فقال له: ما هذا؟ لعلك قتلت أمير المؤمنين! فأراد أن يقول: لا، فقال: نعم، فمضى ابن عمه فاشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه حتى قتله.[٩]

حمل الإمام عليه السلام إلى داره بعد ضربه

لما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام احتمل فأدخل داره فقعدت لبابة عند رأسه وجلست أم كلثوم عند رجليه ففتح عينيه فنظر إليهما فقال: الرفيق الأعلى خير مستقرا وأحسن مقيلا.

وأخذ ابن ملجم فأدخل على على، فقال أطيبوا طعامه، وألينوا فراشه، فإن أعش فأنا ولى دمى، عفو أو قصاص، وإن مت فألحقوه بى أخاصمه عند رب العالمين.

وقال ابن الاثير: أ ًدخل ابن ملجم على أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهو مكتوف فقال: أى عدو ا ألم أحسن إليک، قال: بلى قال (عليه السلام). فما حَملَک على هذا؟! قال ابن ملجم: شحذته أربعين صباحاً [يقصد بذلک سيفه]، وسألت ا أن يقتل به شر خلقه، قال على (عليه السلام): لا أراک إلا مقتولا به، ولا أراک إلا من شر خلق ا، ثم قال (عليه السلام): النفس بالنفس إن هلكت فاقتلوه كما قتلنى، وإن بقيت رأيت فيه رأيى، يا بنى عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين، تقولون قتل أمير المؤمنين ألا لا يُقتلن إلا قاتلى، انظر يا حسن إذا أنا متّ من ضربتى هذه، فاضربه ضربة بضربة، ولا تمثلن بالرجل، فإنّى سمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله) إيّاكم والمثلة ولو بالكلب العقور.

وفى كتاب الخرائج قال عمرو بن الحمق: دخلت على على (عليه السلام)، حين ضرب الضربة بالكوفة، فقلت: ليس عليک بأس إنّما هو خدش، قال: لعمرى إنّى لمفارقكم، ثم أغمى عليه، فبكت أم كلثوم، فلما أفاق قال (عليه السلام) : لا تؤذينى يا أم كلثوم، فإنّک لو ترين ما أرى، إنّ الملائكة من السماوات السبع بعضهم خلف بعض والنبيين يقولون انطلق يا على فما أمامک خير لک مما أنت فيه.

لقد بقى الإمام على (عليه السلام) يعانى من ضربة المجرم الأثيم ابن ملجم، ثلاثة أيام، عهد خلالها بالإمامة إلى ابنه الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)، وطوال تلک الايام الثلاثة كان (عليه السلام) يلهج بذكر ا، والرضا بقضائه، والتسليم لأمره، كما كان يُصدر الوصية تلو الوصية، داعياً إلى إقامة حدود ا عزوجل، محذراً من اتباع الهوى والتراجع عن حمل الرسالة الإسلامية

اشتراک آل أمية فی قتل الإمام علیه السلام

لم تکن مؤامرة قتل الإمام صلوات ا وسلامه علیه مقتصرة علی الخوارج فحسب بل أن بنی أمية کان لهم الأثر الفاعل فی التخطیط والتمویل والتأسیس لهذه الحادثة الرزیة التی أصیب بها الإسلام واستفاد منها أهل النفاق والکفر، وعلی هذه المشارکة الأمویة فی قتل الإمام أمیر المؤمنین صلوات ا وسلامه علیه توجد شواهد عدیدة منها:

أولا: اتفقت الروایات علی أنّ ابن ملجم من بنی مراد، وکان عداده فی کندة ، أی تسجیل نفوسه ومسؤولیته الحقوقیة والجنائیة فی کندة ورئیسها الأشعث بن قیس!
وأنّ ابن ملجم دخل الکوفة قبل شهر من اغتیاله لأمیر المؤمنین علیه السلام ونزل ضیفاً عند الأشعث!
واتفقت الروایات علی أنّ الأشعث کان رجل معاویة الأول فی العراق، وأنّه عمل بکل قدرته لإنجاح مؤامرة ابن ملجم فی قتل أمیر المؤمنین علیه السلام وأشرک عدداً من رجاله فیها! فهل یعقل أن لا یکون معاویة وراءها أو فی مجراها ؟! قال أبی الفرج الأصفهانی : وللأشعث بن قیس فی انحرافه عن أمیر المؤمنین أخبار یطول شرحها...). انتهی [١٠].
وقال البلاذری:[١١] وبعث الأشعث ابنه قیس بن الأشعث صبیحة ضرب علی فقال: أیْ بنیَّ انظر کیف أصبح الرجل وکیف تره؟ فذهب فنظر إلیه ثم رجع فقال: رأیت عینیه داخلتین فی رأسه ، فقال الأشعث: عینیْ دمیغ ورب الکعبة. انتهی.[١٢]
ولم یهنأ الأشعث بقتل أمیر المؤمنین علیه السلام، فقد هلک بعده بأیّام یسیرة[١٣][١٤] ترکاً فرخیه جعدة ومحمد بن الأشعث، لیواصلا تآمر أبیهما علی العترة النبویة، ویشترکا فی قتل الإمامین الحسن والحسین علیهما السلام.
ثانیا:إن أبا الأسود الدؤلی صاحب أمیر المؤمنین ألقی تبعة مقتل الإمام علی بنی أمیة، وذلک فی مقطوعته التی رثی بها الإمام والتی جاء فیها:

ألا أبلغ معاویة بن حرب فلا قرت عیون الشامتینا
أفی شهر الصلاة فجعتمونا بخیر الناس طرا أجمعینا
قتلتم خیر من رکب المطایا ورحلها ومن رکب السفینا

ومعنی هذه الأبیات أنّ معاویة هو الذی فجع المسلمین بقتل الإمام الذی هو خیر الناس، فهو مسؤول عن إراقة دمه، ومن الطبیعی أنّ أبا الأسود لم ینسب هذه الجریمة لمعاویة إلا بعد التأکد منها، فقد کان الرجل متحرجا أشد التحرج فیما یقول.[١٥]
ثالثا: افتخار بعض الأمویین عندما أدخلوا السبایا فی مجلس یزید بن معاویة لعنه ا بقوله:[١٦]

نحن قتلنا علیا وبنی علی بسیوف هندیة ورماح

وسبينا نساءهم سبى ترک ونطحناهم فأى نطاح

فهو أوضح دليل على أنّ للأمويين يداً طولى فى قتل سيد الوصيين صلوات ا وسلامه عليه.

قاتل الإمام هو أشقى الأولين و الآخرين

هناک أخبار كثيرة أنبأت باستشهاد الإمام على عليه السلام قبل استشهاده. ومنها ما جاء فى الخطبة الشعبانية. فقد روى أنّ رسول ا (صلى ا عليه وآله) بعد أن تحدّث عن شهر رمضان وشرفه وثواب الطاعة فيه بكى.

قال له أمير المؤمنين: يا رسول ا ما يبكيک؟

قال: يا على أبكى لما يستحل منک فى هذا الشهر، كأنى بک وأنت تصلى لربک، وقد انبعث أشقى الأولين والآخرين، شقيق عاقر ناقة صالح فيضربک ضربة على مفرق رأسک، ويشقه نصفين ويخضّب لحيتک من دم رأسک.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا رسول ا وذلک فى سلامة من دينى؟

فقال (صلى ا عليه وآله): فى سلامة دينک؛ ثم قال (صلى ا عليه وآله): يا على من قتلک فقد قتلنى، ومن أبغضک فقد أبغضنى، ومن سبّک فقد سبّنى، لأنّک منى كنفسى، وروحک من روحى وطينتک من طينتى، وإنّ ا عز وجل خلقنى وإياک واصطفانى وإياک، واختارنى للنبوة واختارک للإمامة، فمن أنكر إمامتک فقد أنكر نبوتى، يا على أنت وصيى وأبو ولدى وزوج ابنتى وخليفتى على أمتى فى حياتى وبعد موتى، أمرک أمرى، ونهيک نهيى، أقسم بالذى بعثنى بالنبوة وجعلنى خير البرية انک لحجة ا على خلقه وأمينه على سره وخليفته على عباده.

بعد استشهاد الإمام على عليه السلام

إخفاء قبره

أخفى أهل البيت سلام ا عليهم قبر أمير المؤمنين طوال عهد الدولة الأموية خوفا أن تنتهک حرمته من قبل أعداءه الذين استمرّوا يسبّونه على المنابر ثمانين عاما ومعهم الخوارج وإنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يخشى أن يقدم هؤلاء على نبش قبره فتثور بنى هاشم لذلک فيتسنى للأمويين عذر فى استئصالهم فهم كانوا يلتمسون الذرائع لقتلهم لذلک أخذ أهل البيت عليهم السلام يتعاهدون على إخفاء قبره عن العامة، عملا بما أوصى به جدهم أمير المؤمنين عليه السلام .

عن أبى جعفر عليه السلام قال : إن أمير المؤمنين عليه السلام أمر ابنه الحسن أن يحفر له أربعة قبور فى أربعة مواقع ، فى المسجد وفى الغرى وفى دار جعدة بى هبيرة المخزومى وفى الرحبة ، وإنما أراد بهذا أن لا يعلم أحد من أعداءه موضع قبره.[١٧]

أما إظهار القبر للعامة من المسلمين فكان فى أيام داود العباسى المتوفى سنة 133هـ حيث أصلحه وعمل عليه صندوقا وسكن بعض العلوية النجف حتى القرن الرابع الهجرى وإذ بالنجف من السادة العلوية ألف

وثلاثمائة عدا غيرهم من الموالين.

الهوامش

الأمينى، عبد الحسين، الغدير فى الكتاب والسنة والأدب، ج2، ص85

مرتضى العاملى، جعفر، الصحيح من سيرة الإمام على، ج2، ص192

ابن عبد البرّ ، الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٥٥

الطبقات:3/35

روضة الواعظين للفتال النيسابورى: ص135 ـ 136

الشريف الرضى، خصائص الأئمة، ص63

روضة الواعظين للفتال النيسابورى: ص135 ـ 136

الطبقات، ابن سعد، ج3 ص 35

مناقب آل أبى طالب:3/95

أبى الفرج الأصفهانى , مقاتل الطالبيين ص20

أنساب الأشراف ص496

ومثله فى طبقات ابن سعد:3/144

تهذيب التهذيب:1/313

تاريخ دمشق:9/144

حياة الإمام الحسين عليه السلام للشيخ باقر القرشى: ج2، ص103 ـ 109

الاحتجاج للشيخ الطبرسى: ج2، ص28

فرحة الغرى ص32

المصدر: موقع العتبة الرضوية المقدسة